وقال شيخ الإسلام في شرح البخاري الذي اختاره الان ان الافضلية محولة
على الحول خطابنتها ناشية عن تعريف محضين منه هب الله الاثر والعجب
جميعا بحسب ما يبقى في الجسم جوهرا فرد ان على الاكمال والجسم
عند المتكلمين هو الجوهر القابل للانقسام او ما قام بذاته من العالم
واشار بقوله بالتحقيق الى ان الجسم الثاني انما هو الاول اعدم
بعينه لا مثله وعالم يكن هذا الخلاف على اطلاقه اشار الى تقييده
بقوله لكن ذا الخلاف خصا اي قيد بعض العلما اطلاقه
بالانبيا فان الارض لا تاكل اجسامهم ولا تبلى انما هم اتقا قاه
ومن عليهم اي وخصه ايضا بالاشخاص الذين نصا اي نص الشارع
عليه عدم اكل الارض اجسامهم كالشهدا والمؤذنين احتسابا وحامل
القران ومن لم يل خطيبة والعلما العاملين والروح وعجب الذنب
والجنة والنار واهلها والعرش والكرسي واللوح والقلم والمسلية
توقيفية ولما اختلف القايلون باعادة الاعيان في اعادة الاعراض
التي كانت قايمة بها في الدنيا اشار اليه بقوله وفي جواز اعادة العرض
القايم بالاجسام تعالى له قولان احدهما مذهب الاكثر واليه
يميل امامنا الاشعري رضي الله عنه انها تعاد باشخاصها التي
كانت في الدنيا قايمة بالجسم حال الحياة ولا فرق في ذلك بين الاعراض
التي يطول بقا نوعها كالبياض وبين غيرها كالاصوات ولا بين ما
هو مقدور للعبد كالضرب وغيره كالعلم والجهل لانه نسبة الاعراض
الى قدرته تعالى كنسبة الاعيان اليها وقد قام الدليل على اعادتها
وكذا اعراضها وثانيهما امتناع اعادتها مطلقا لان المعاد انما يعاد بمعنى
فيلزم قيام المعنى بالمعنى والى هذا ذهب بعض اصحابنا ايضا والعرض
عند المتكلمين ما يتحيز تابعا في تحيزه لغيره وهو كغيرهم لا يقوم بذاته

بل

35

بل بغيره واشار الى ترجيح القول الاول بقوله ورجحت اعادة الاعيان
اي ورجح قوم اعادة اعيان الاعراض والمراد بها الاشخاص والانفس ومقابل
الاعيان وكلاهما لا يلزم منه القيام بالذات المنافي للعرضية وفي جواز
اعادة الزمن هو متجدد معلوم يقدر به متجدد غير معلوم وهو
كتقديرهم مقارنة متجدد موهوم بمتجدد معلوم لازالة الابهام عن اتيك
قبل طلوع الشمس قولان احدهما ولا رجح اعادة جميع ازمنة الاجسام
التي مرت عليها في الدنيا تبعا للذوات والاجسام المعادة فتعاد
بازمنتها واوقاتها كما تعاد باعراضها وهيا تها الوارد كظاهر القران
به في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
لان المراد الغيرية بحسب الزمان والا فالوجود هي الاول باعيانها
انها هي التي عصت فيها وثانيهما اذا نفردت واعيانها اذا عدمت
وقد ردتا الشمس بعد غروبها بعايه صلى الله عليه وسلم وثانيهما
امتناع اعادتها لاجتماع المتنافيان كالماضي والحال والاستقبال
وانا اجيب عنه بان الاعادة ليست وفيه دليل على التدريج حسبما
كانت في الدنيا وقد والحساب وهو لغة العدد واصطلاحا توقيف الله عباده قبل الانصراف
من المحشر على اعمالهم قولا كانت او فعلا او اعتقادا مكسوبة او لا بعد اخذها
كتبها خيرا كانت او شرا تفصيلا لا بالوزن الا من استثني منهم اما بان
يخلق الله في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب
والعقاب واما بان يوقفهم بين يديه ويؤتيهم كتب اعمالهم فيها
سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه
حسناتكم وقد ضاعفتها لكم واما بان يكلمهم في شان اعمالهم وكيفية ما لها
من الثواب وما عليها من العقاب فيسمعهم كلامه القديم او صوتا يدل
عليه يخلقه سبحانه في اذن كل واحد من المكلفين او في محل يقرب من